HERITAGE
INSTITUTE

دور الشباب في بناء السلام بولاية غلمدغ:

التحديات، الفرص، ورسم مسار المستقبل

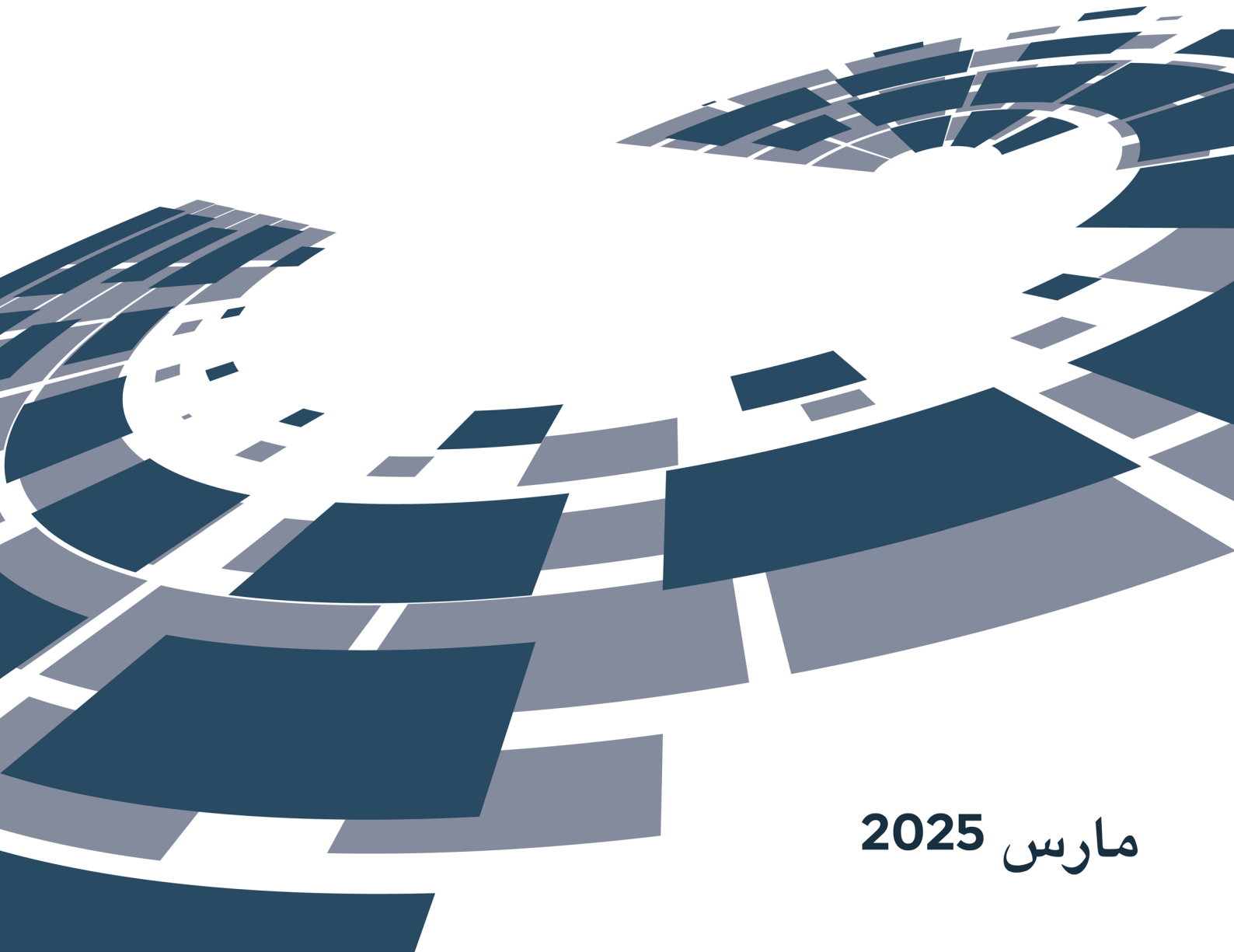

مارس 2025

المحتويات

1 الملخص التنفيذي

2 النتائج

3 المقدمة

4 المنهجية

البيانات الديموغرافية للمشاركين

5 الشباب في بناء السلام: وجهات نظر

إطار المصالحة الوطنية وأجندة الشباب الصومالي

الأطر الإقليمية والقارية

أجندة الشباب والسلام والأمن العالمية

6 رؤى من مناقشات المجموعات البؤرية

توليف الأطر والرؤى المحلية

حركة الشباب

وجهات نظر الشباب حول الصراع وبناء السلام

المساءلة والعدالة الانتقالية: أصوات من دُوَسَمريب

التأثير الشخصي للصراعات العشائرية على الشباب

التصورات المجتمعية لمشاركة الشباب في بناء السلام

معوقات مشاركة الشباب في بناء السلام

تعاون الشباب مع منظمات بناء السلام

7 الخاتمة

8 التوصيات

دور الشباب في بناء السلام بولاية غلمدغ
التحديات، الفرص، ورسم مسار المستقبل

مارس 2025

حقوق النشر © 2025 | معهد هرتيج ، جميع الحقوق محفوظة.

نحثّ القراء على إعادة إنتاج المواد لمنشوراتهم الخاصة، طالما أنها لا تباع تجاريا. يطلب معهد هيرتيج -بصفته صاحب حقوق الطبع والنشر- الإقرار الواجب ونسخة من المنشور. للاستخدام عبر الإنترنت، نطلب من القراء إدراج رابط المصدر الأصلي على موقع معهد هرتيج.

© معهد هرتيج 2025

الملخص التنفيذي

تستكشف هذه الدراسة وجهات نظر الشباب في المصالحة وبناء السلام في غلمدغ. ذلك لأن وجهات نظر الشباب أمر لا غنى عنه، لا سيما فيما يتعلق بقضايا السلام والأمن والمصالحة في بلد تزيد فيه نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ٣٥ عامًا عن ٨٠٪، وبالنظر إلى حالة عدم الاستقرار الطويل طويل الأمد في الصومال، من الضروري التقاط آراء الشباب الذين كانوا الضحايا الرئيسيين لهذا الأمر، وفي بعض الحالات، تم استخدامهم كفاعلين في الصراع، ولا سيما في غلمدغ التي لديها تاريخ طويل يتراوح ما بين التقلبات والاستقرار. ومع ذلك، فإن القواعد الاجتماعية، وخاصة تلك المتجذرة في الهياكل العشائرية، غالبًا ما تهمش الشباب، وترى أنهم إما غير ناضجين بما يكفي للمساهمة بشكل فعال في المصالحة أو مجرد ضحايا بدلاً من أصحاب المصلحة الفاعلين.

ركزت الدراسة، التي أجراها معهد هيرتج لدراسة السياسات في إطار برنامج «تَلو وداغ٢»، على مدينة «دُوسمريب»، وهي مدينة متعددة العشائر تاريخيا، وعانت لعقود من الصراع الذي أشعلته المنافسات العشائرية والاختلافات الأيديولوجية والنزاعات القائمة على الموارد. من خلال ثلاث جلسات نقاش جماعي متوازنة بين الجنسين، حدد المشاركون النزاعات القبلية والحرمان الاقتصادي والتهميش السياسي كمحركات رئيسية للعنف في غلمدغ. على الرغم من هذه التحديات، كان هناك رغبة قوية لدى الشباب للمساهمة في بناء السلام، لا سيما من خلال التدريب المهني ومنصات حوار شاملة.

وقد كانت مدينة دُوسَمريب تحت سيطرة أهل السنة والجماعة، وهي جماعة صوفية، من عام ٢٠٠٨ إلى عام ٢٠١٩. كما أن حركة الشباب المتشددة لها وجود كبير في الولاية. ومع ذلك، فقد أبرز إحجام المشاركين عن مناقشة حركة الشباب علانية مخاوف عميقة من الانتقام، مما يعكس تردداً مجتمعياً أوسع في مواجهة تأثير الجماعة علانية. كما أبرز هذا البحث الإجرائي التشاركي التحديات التي يواجهها شباب غلمدغ في المشاركة في بناء السلام، مع تحديد فرص مهمة لتعزيز مشاركتهم.

واجهت غلمدغ، باعتبارها واحدة من أصغر الولايات في الصومال، عقبات كبيرة في بناء الدولة، ولا سيما في دمج الشباب والنساء والفئات المهمشة في الحوكمة وجهود السلام. وقد فحصت هذه الدراسة تلك الثغرات واقترحت حلولاً متوافقة مع السياق يمكن أن تعزز مشاركة الشباب في عمليات السلام.

أظهرت الدراسة أن العقبات الرئيسية تتمثل في محدودية الوصول إلى التعليم والاضطرابات الاقتصادية والعادات والتقاليد الثقافية التي تحد بشكل خاص من تمكين المرأة. وفي المقابل، حددت الدراسة أيضًا عوامل تمكين مثل وجود منظمات الشباب المحلية والدعم الوطني والدولي لمبادرات الشباب واستخدام التكنولوجيا لتعزيز أصوات الشباب. وقد قامت الدراسة باستعراض الأطر الوطنية والدولية، بما في ذلك إطار المصالحة الوطنية الصومالي والسياسة الوطنية للشباب بالإضافة إلى الاستراتيجيات الإقليمية والعالمية لإشراك الشباب في بناء السلام. وأظهر التوافق بين آراء شباب مدينة غالكعيو والأهداف المحددة في هذه الأطر إمكانية تحقيق نهج متكامل لتنمية الشباب وبناء السلام.

وعلى سبيل المثال، أُطلق إطار عمل بغرض إقامة مصالحة وطنية في الصومال في أبريل ٢٠٢٤، والهادف لمعالجة الصدمات الناجمة عن الصراع وتعزيز المصالحة من خلال التصدي للتحديات التي يواجهها الشباب، مثل البطالة وانعدام الأمن وقلة فرص التعليم -وهي مخاوف تتماشى مع التطلعات التي عبر عنها الشباب في هذه الدراسة. حيث شدد المشاركون على أهمية إعطاء الأولوية للمناطق الريفية، حيث تنبع العديد من جذور الصراع من تلك المناطق. وطالبوا ببرامج تدريبية شاملة، لا سيما من المؤسسات الحكومية مثل وزارة الداخلية والمصالحة، لتمكين الشباب بالمهارات اللازمة لبناء السلام الفعال.

وإضافة إلى ذلك، اعتُبر الدعم المالي والسياسي حاسمًا لتمكين الشباب وتعزيز مشاركتهم. وتوصي الدراسة بتوفير برامج تعليمية ومهنية مستهدفة، وإنشاء منصات تشاركية، وتعزيز دعم مبادرات السلام الشبابية، وتوفير فرص اقتصادية. كما يُعدّ تغيير نظرة المجتمع للشباب وتحويلهم إلى عوامل فاعلة في بناء السلام ضروريا.

ومن خلال معالجة هذه التحديات الهيكلية، تسلط الدراسة الضوء على إمكانية دور الشباب في غلمدغ في تحقيق المصالحة وبناء السلام،فضمان تجهيز الشباب وإشراكهم وتمكينهم سيقودهم نحو مجتمعات أكثر سلمية وتماسكًا.

النتائج

أظهرت نتائج مناقشات المجموعة البؤرية توافقًا قويًا مع الفجوات والتحديات والتدخلات المقترحة الموضحة في دراسات بناء السلام المتوفرة، والتي أشارت إلى أن إشراك الشباب بشكلٍ هادف يمكن أن يؤدي إلى جهود سلام أكثر تعاونًا واستدامة، وسياسات وأطر عمل وطنية وعالمية. وقد ترددت آراء شباب غلمدغ، ولا سيما تأكيدهم على اتخاذ القرارات الشاملة وبناء القدرات والتمكين الاقتصادي والمبادرات المحلية والفعالية القضائية، مع الدعوات التي أطلقتها الأدبيات والتوجيهات الصادرة عن وزارتي الشباب والرياضة، ووزارة الداخلية والشؤون الفيدرالية والمصالحة في الصومال. ومن خلال مراعاة الآراء على أرض الواقع ومعالجة التحديات والفرص والفجوات التي صاغوها، يمكن لأصحاب المصلحة من القطاع العام والخاص والمجتمع المدني تطوير استراتيجيات مستهدفة لتمكين شباب غلمدغ وتعزيز مجتمع أكثر استقرارًا وسلامًا. فيما يلي النتائج الأساسية السبعة للدراسة:

مشاركة الشباب في صنع القرار: أبرزت النقاشات أهمية ضمان مشاركة الشباب الفعالة والرئيسية في جميع مراحل عمليات السلام. من خلال إشراك الشباب في مناقشات المصالحة والوساطة، يمكنهم المساهمة بشكل فعال في صياغة الحلول المستدامة للنزاعات. يجب توفير الفرص والمنصات للشباب، سواء المجموعات القائمة أو الناشئة، لتمكينهم من المشاركة الفعالة في هذه الجهود. نظراً لأن الشباب يشكلون غالبية المجتمع، ويتأثرون بشكل كبير بالنزاعات، يجب إدراجهم كشركاء أساسيين في جميع مراحل عملية السلام.

برامج تدريبية شاملة: طالب المشاركون في عدة مرات بتمكين الشباب من خلال برامج تدريبية تركز على حل النزاعات والمصالحة والمهارات الأساسية الأخرى. من شأن هذه البرامج أن تزود الشباب بالمهارات اللازمة للمساهمة بفعالية في مبادرات بناء السلام. وقد أوضحت المساهمات الإيجابية لبعض المجموعات الشبابية الفوائد المحتملة لتمكين الشباب وتسخير طاقاتهم وابتكاراتهم لتعزيز السلام والمصالحة في مجتمعاتهم.

الفرص والمشاركة القائمة: على الرغم من التحديات، لاحظ المشاركون وجود العديد من الفرص المتاحة للشباب للمشاركة في بناء السلام وحل النزاعات. إن عودة العديد من الأفراد المتعلمين إلى مسقط رؤوسهم ووجود منظمات محلية تشجع مشاركة الشباب في جهود السلام تمثل تحولًا نحو الاعتراف بأهمية السلام. ويتماشى هذا التحول مع سياسات الحكومة الاتحادية الصومالية والممارسات العالمية الفضلى في مشاركة الشباب.

إعطاء الأولوية للمناطق الريفية: شدد المشاركون على ضرورة التركيز على جهود بناء السلام في المناطق الريفية، حيث تنبعث العديد من الصراعات التي تعاني منها الدولة. وأبرز المشاركون أهمية المشاركة الفعالة مع المجتمعات الريفية لتلبية احتياجاتها وتعزيز السلام بشكل فعال. ويتوافق هذا الرأي مع تحليلات الخبراء التي تشير إلى أن المجتمعات الريفية غالبًا ما تواجه صراعات أكثر استمرارية وتكرارًا، مما يتطلب تدخلات محددة وقوية.

منظمات الشباب ومبادراتهم: سلط المشاركون الضوء على الدور الإيجابي للمنظمات التي أنشأها الشباب والتي تدافع عن بناء السلام وحل النزاعات. إن تعزيز هذه المنظمات وتشجيع إنشاء منظمات جديدة يعد ضروريًا لزيادة مشاركة الشباب في عمليات السلام.

الدعم الحكومي والمؤسسي: وأكدّ المشاركون كذلك على الحاجة إلى دعم قوي من الحكومات المحلية والحكومة الفيدرالية، ولا سيما على شكل موارد وتمويل وبرامج إرشاد. واقترحوا أن تقوم الحكومة، وخاصة وزارة الداخلية، بإعطاء الأولوية لجهود السلام المحلية واتخاذ تدابير فعالة لدعم مشاركة الشباب.

العدالة والمساءلة القضائية: لا يمكن تحقيق بناء السلام المستدام دون المساءلة والعدالة. لذلك؛ أبرز المشاركون أهمية وجود نظام قضائي عادل وشفاف يحاسب الجناة ويعيد بناء ثقة المجتمع وهو عنصر أساسي في عملية بناء السلام على المدى الطويل.

المقدمة

تأسست غلمدغ، وهي واحدة من أصغر الولايات الفيدرالية الخمس في الصومال، في عام ٢٠١٥، ولكنها وُحدّت في دُوسَمريب عام ٢٠١٨ عقب اتفاق لتقاسم السلطة بين جماعة أهل السنة والجماعة الصوفية، التي كانت تسيطر على أجزاء من الولاية منها العاصمة، لأكثر من عقد من الزمان، وبين أحمد دوعالي غيل (حاف)[1] رئيس الولاية آنذاك. ويمثّل الواقع الاجتماعي السياسي المُعقّد للمنطقة، الذي يتّسم بتكوينه مُتعدّد القَبائل ووضعها كواحدة من أكثر المناطق عسكرة في الصومال، والتمردّ المتواصل، والقبائل المُسلّحة، والجماعات مثل أهل السنة والجماعة وتنظيم الشباب، تحديات وفرصًا فريدة لبناء السلام.[2]

يُركّز هذا البحث على دور الشباب وتصوراتهم ومشاركتهم في عمليات السلام، خاصة في دوسَمَريبْ، المدينة المتأثرة بالنزاعات والمحورية للأنشطة الاجتماعية والسياسية في الولاية. يشكل الشباب في غَلمُدُغْ، كغيرهم في الصومال، أكبر فئة سكانية، وهم غالبًا ضحايا ومُستَغَلّون في الصراعات. كما يُهمّشون سياسيًا ورغم أعدادهم الكبيرة، لكنهم يمتلكون رؤى مهمة، كما أظهرت مناقشات المجموعات البؤرية، حول أسباب النزاع ومسارات السلام والمصالحة.[3]

وتعتمد هذه الدراسة على منهجية البحث الإجرائي التشاركي، حيث جُمعت البيانات من خلال ثلاث جلسات نقاش مركزة في دُوسَمريب بتاريخ ٥ فبراير ٢٠٢٤. تُعتبر دوسمريب، بصفتها االعاصمة الإدارية لغلمدغ، مركزًا سياسيًا وحكوميًا هامًا، بالإضافة إلى كونها مركزًا لجذب فرص العمل، مما يجعلها وجهة للعديد من السكان من مختلف أنحاء الولاية.[4] وقد أتاحت نقاشات المجموعات، التي ضمت شبابًا من مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية،[5] فرصة لهم للتعبير عن وجهات نظرهم حول تحديات السلام وفرصه في المنطقة.

يسعى هذا البحث إلى تضييق الفجوة بين أساليب الحوار التقليدية لبناء السلام، التي يقودها الشيوخ في الغالب، وبين واقع الشباب المعيشي. فهؤلاء الشباب، الذين يشكلون الأغلبية العظمى من المجتمع الصومالي، يصارعون يوميًا مع الصراعات، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية، والصعوبات التعليمية، والإقصاء الاجتماعي السياسي المتجذر.[6] اعتمدت هذه الدراسة بشكل منظورًا نوعيًا، من خلال استكشاف آراء كل من الشباب والشابات. هذا النهج يُقر بالتجارب والمساهمات الفريدة للشابات في جهود بناء السلام، والتي غالبًا ما تُهمل في النقاشات العامة حول الشباب كمجموعة متجانسة.[7]

أظهرت مراجعة الدراسات السابقة، بالإضافة إلى السياسات الوطنية الصومالية المتعلقة بالشباب وبناء السلام والأُطر الدولية، أن الشباب من كلا الجنسين، يواجهون تحديات كبيرة، لكن الشابات يواجهن غالبًا تهميشًا مضاعفًا مقارنة بنظرائهن من الذكور. لذا فإن معالجة هذه الأبعاد المُتعلّقة بالجنس يعد أمرًا ضروريًا لوضع استراتيجيات شاملة وناجحة لبناء السلام. كما أكّدت المناقشات في مجموعات التركيز على أهمية التركيز على جهود بناء السلام في المناطق الريفية، وهي بؤرة العديد من النزاعات. طالب المشاركون بتنفيذ برامج تدريبية مُتكاملة بإشراف مؤسسات حكومية كوزارة الداخلية والمصالحة، بهدف تزويد الشباب بالمهارات الضرورية لبناء السلام بشكل فعّال. وشددوا أيضًا على ضرورة توفير الدعم المالي والسياسي لتمكين الشباب وتعزيز دورهم في هذه الجهود.[8]

المنهجية

استخدمت هذه الدراسة البحث الإجرائي التشاركي، وهو إطار يُشدد على المشاركة الفعّالة لأفراد المجتمع، وخاصةً أولئك الذين غالبًا ما تُهمَّش أصواتهم. وقد اختير هذا النهج لالتقاط وجهات نظر الشباب في سياق بناء السلام في غلمدغ. وامتدت عملية البحث الإجرائي

1. UNSOM, "International Partners Welcome Creation of a Unified Galmudug Administration," January 1, 2018, https://unsom.unmissions.org/international-partners-welcome-creation-unified-galmudug-administration

2. في يوليو ٢٠٢٤، استولت ميليشيا عشائرية في مدينة عابدواق بإقليم غلمدغ على شحنات أسلحة من قوات الأمن الحكومية؛ انظر
«Somalia: Clan Militia Seizes Weapons in Trucks Near Abudwak, Central Somalia,» All Africa, July 2024 ,16, https://allafrica.com/stories/202407160315.html;

3. مشارك في متاقشات المجموعة البؤرية الثالثة: «الشباب هم من يغذون الصراع، ومع ذلك يُستبعدون من عمليات صنع القرار. غالبًا ما تتعامل الحكومة مع كبار السن، على الرغم من أن الشباب هم من يواجهون عواقب الصراع.

4. Heritage Institute for Policy Studies, "Productive and Labor Employment Creation for Somalia: Key Challenges and Strategies," July 2020, https://www.humancapital.so/wp-content/uploads/2020/11/Labor-HCDM-REPORT-.pdf

5. حضر مناقشات المجموعات البؤرية مشاركون من قطاعات وصناعات متنوعة، مثل الخدمة المدنية، ومكتب المنطقة، والشرطة، والمساعدات الإنسانية، والمنظمات غير الحكومية، والخدمات المجتمعية، والصحة، والمتابعة الميدانية، والتعليم، وصالونات التجميل، والعمالة اليدوية

6. الحكومة الفيدرالية الصومالية، السياسة الوطنية للشباب (٢٠٢٣): «لم تُتح للشباب الصومالي الفرصة لتنمية قدراتهم الكاملة والوصول إلى الفرص التي تمكنهم من النمو والتطور والازدهار كمواطنين منخرطين ومستجيبين ومنتجين بشكل كامل. خلال الحرب الأهلية والعقود التي تلت غياب الدولة، لم يحصل الشباب على فرص لتحسين رفاههم أو الحصول على تعليم جيد، يتناسب مع احتياجات بلدهم

7. الشباب على فرص لتحسين رفاههم أو الحصول على تعليم جيد، يتناسب مع احتياجات بلدهم

8. مشارك في مناقشات المجموعات البؤرية: «من أجل تعزيز مشاركة الشباب في جهود السلام، يجب على مؤسسات الدولة، وعلى رأسها وزارة الداخلية، إعطاء السلام الداخلي الأهمية القصوى واتخاذ إجراءات ملموسة. ويقتضي ذلك توفير برامج تدريبية متكاملة للشباب، وتزويدهم بالأدوات المعرفية والمهاراتية الضرورية لإرساء السلام

التشاركي من سبتمبر ٢٠٢٣ إلى أغسطس ٢٠٢٤، مع إجراء مناقشات المجموعة البؤرية في دُوسَمريب في ١٣ فبراير ٢٠٢٤. وترجمت هذه المناقشات إلى اللغة الإنجليزية وراجعها لاحقًا باحثو معهد هريتج لدراسة السياسات لضمان الدقة.

كما تعاون المعهد بشكل وثيق مع الشركاء المحليين، ولا سيما مركز غلمدغ للبحوث والحوار، فضلاً عن منظمات المجتمع المدني والهيئات الحكومية الأخرى، بما في ذلك نائب رئيس غلمدغ، علي ضاهر عيد، ووزارة الشباب والرياضة، ووزارة المرأة والطفل وتنمية حقوق الإنسان.

استخدمت هذه الدراسة مجموعة متنوعة من الأنشطة التشاركية، بما ذلك المناقشات الجماعية التفاعلية، وجلسات التأمل، وتلاوة القصائد، ورواية القصص، والحوارات بين الأجيال. ومع ذلك، فإن التركيز الأساسي لهذه الورقة هو على الأفكار والخبرات التي جمعت من مناقشات المجموعات البؤرية التي أجريت في دوسمريب، العاصمة الإدارية لولاية غلمدغ. واختيرت بلدية دُوسَمريب استراتيجيًا بسبب تحولها الاجتماعي والسياسي الكبير- من منطقة تهيمن عليها العشائر قبل عام ٢٠١٨ إلى نظام سياسي أكثر إيديولوجية ومركزية على الحكومة في السنوات التالية.[9]

منذ عام ٢٠٠٨، تنافست قوى سياسية مختلفة، بما في ذلك أهل السنة والجماعة، وحركة الشباب، والحكومتين الفيدرالية والولائية (بعد إنشاء ولاية غلمدغ في عام ٢٠١٥)، على السلطة. وسعت الحكومة الفيدرالية إلى تعزيز سلطتها وتوحيد الولاية. وعكس هذا التحول الواسع في غلمدغ تحولاً اجتماعياً سياسياً أكثر شمولاً داخل دوسمريب، مما جعل المدينة مثالية لاستكشاف وجهات نظر الشباب بشأن بناء السلام والمصالحة.

وقد حرصت المجموعات البؤرية الثلاث في مناقشاتها على ضمان تمثيل واسع للشباب من خلفيات اجتماعية واقتصادية وعشائر متنوعة. وكان الهدف من هذا النهج هو استيعاب التنوع الديموغرافي في المنطقة. وقد دعم مركز غلمدغ للبحوث والحوار فريق معهد هريتج في استقطاب المشاركين في هذه المناقشات.

أجريت جميع مناقشات المجموعات البؤرية باللغة الصومالية. ونظراً للاختلافات الكبيرة في الأنظمة البنيوية والنحوية بين اللغتين الصومالية والإنجليزية، فإن الترجمة الحرفية والمباشرة قد تشوه المعنى المقصود أو تؤدي إلى ترجمات أقل وضوحاً. لذلك، نُسخت المناقشات ثم ترجمت إلى اللغة الإنجليزية مع السعي إلى الحفاظ على دقة وسلامة إجابات المشاركين. لقد بذلنا قصارى جهدنا لتوفير أقرب ترجمة ممكنة، ولكن ربما أدخلت بعض التعديلات الدقيقة من أجل الوضوح.

ولحماية هويات المشاركين، استخدمت أسماء مستعارة، ممثلة بأرقام. ومن المهم ملاحظة أن بعض المشاركين أجابوا عدة مرات على سؤال واحد. ونتيجة لذلك، قد تظهر إجاباتهم في أماكن مختلفة ضمن إجابات نفس السؤال.

وقد ضمت كل مجموعة بؤرية ما بين ١٠ إلى ١١ مشاركًا،أي أن مجموع المشاركين كان ٣١ مشاركًا. ومع ذلك، غادر بعض المشاركين المناقشات عند نقاط مختلفة لأسباب مختلفة، بينما اختار آخرون عدم الإجابة على أسئلة معينة.

البيانات الديموغرافية للمشاركين

جمع الباحثون البيانات الديموغرافية للمشاركين مثل العمر والتعليم والتوظيف والجنس-قام ثلاثة وعشرون مشاركًا من أصل ٣١ بملء استمارة التقييم. كان ستة من المشاركين الثلاثة والعشرين الذين ملأوا استمارة التقييم تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عامًا، بينما كان ١٧ مشاركًا تتراوح أعمارهم بين ٢٦ و٣٥ عامًا. وكان خمسة عشر من أصل ٣١ من الشابات.

وكان عشرون من أصل ٢٣ من خريجي الجامعات، واثنان من خريجي المدارس الثانوية، وواحد من خريجي المدارس الابتدائية والمتوسطة. ولم يملأ الباقون استمارة التقييم. وكانت الغالبية العظمى منهم موظفين. وكان سبعة عشر من أصل ٢٣ ممن ذكروا وضعهم الوظيفي يعملون في المجالات التالية: الخدمة المدنية، ومكتب البلدية، وقوات الشرطة، والمساعدات الإنسانية، ومنظمة غير حكومية، والخدمة المجتمعية، وقطاع الصحة، والمراقبة الميدانية، والتعليم، وصالون التجميل، وكان أحدهم يعمل في وظيفة يدوية. وكان ستة من أصل ٢٣ ممن ملأوا استمارة التقييم عاطلين عن العمل.

9 بعد انهيار الدولة الصومالية في يناير ١٩٩١، انقسمت ولاية غلمدغ (مدغ آنذاك) ومحافظة غلغدود إلى مدن وبلدات وقرى تهيمن عليها عشائر فرعية كانت في حالة صراع في كثير من الأحيان. كانت عدادو عاصمة إحدى العشائر، وأصبحت دُوسَمريب، وغالكعيو، وعابدواق، وعيل دير، وعيل بور، وبلنبلي، وهورشي، وغوري عيل، وحراله، زعلى الرغم من كونها مدنًا وبلدات، إلا أنها صارت مرادفة للعشائر التي تعتبرها موطنًا وتهيمن عليها. وبعد عام ٢٠٠٨، بدأت حركة أهل السنة والجماعة، وحركة الشباب، وحكومة الصومال الفيدرالية، وحكومات غلمدغ في تعزيز سلطتها. واليوم، تخضع غلمدغ، باستثناء عدد قليل من المناطق في الشرق بالقرب من المحيط الهندي، لسيطرة ولاية غلمدغ المدعومة من حكومة الصومال الفيدرالية

وقد نُظمت المناقشات حول مواضيع رئيسية مثل محركات العنف المحلي، والتأثيرات الشخصية للصراعات المستمرة على الشباب، وأدوارهم المحتملة في مبادرات السلام. وقد صُمّم هذا النهج لجمع بيانات نوعية غنية وإدماج المشاركين بفعالية بنشاط، وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم والمساهمة في المناقشات الموجهة نحو الحلول بحرية.

بالإضافة إلى البيانات الأولية التي تم جمعها من خلال مجموعات النقاش البؤرية، تضمنت الدراسة مراجعة محدودة/ مستهدفة للدراسات والسياسات الحكومية القائمة بشأن الشباب وبناء السلام. وتألفت هذه المراجعة من نظرة فاحصة على أفضل الممارسات والاتجاهات الإقليمية والقارية والعالمية، مما يوفر سياقًا أوسع لفهم أدوار وتحديات الشباب في عمليات السلام. وقد ضمن دمج هذه المصادر المتنوعة أن الدراسة كانت مبنية على كل من الحقائق المحلية والأطر النظرية والسياسية الأوسع على المستويين الوطني والعالمي.

ومن خلال مقارنة النتائج المحلية بالمنظورات العالمية، هدفت الدراسة إلى التحقق من صحة تأكيدات وملاحظات مناقشات المجموعة البؤرية ضمن خطاب أكاديمي وسياسي أوسع حول الشباب وأدوارهم المجتمعية أو افتقارهم إليها. وقد عملت مراجعة الدراسات السابقة للسياسات الصومالية والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة كأداة حاسمة لوضع النتائج من مناقشات المجموعات البؤرية في سياقها والتحقق منها، مما مكن البحث ليس من عكس الحقائق المحددة في غلمدغ فحسب وإنما من التوافق مع الأجندة الأوسع نطاقًا بشأن مشاركة الشباب في بناء السلام على مستوى العالم والمساهمة فيها أيضا.

أهداف البحث

كان الهدف الرئيسي للبحث هو فهم دور شباب غلمدغ في المصالحة وبناء السلام من منظور الشباب وخبراتهم. وبشكل تفصيلي، هدفت الدراسة إلى:

١. التقاط مشاعر الشباب المتأثرين بالعنف في غلمدغ.
٢. فهم دور الشباب في بناء السلام والمصالحة في غلمدغ
٣. تحديد التحديات التي تحد من دور الشباب في المساهمة في المصالحة وبناء السلام في غلمدغ وكيفية معالجتها.
٤. تحديد المبادرات المحلية التي تهدف إلى تعزيز دور الشباب كبناة للسلام في غلمدغ.

أسئلة البحث

كانت أسئلة البحث الرئيسية كالآتي:

١. ما هي مشاعرك تجاه الصراعات العنيفة في غلمدغ؟
٢. ما هو دور الشباب في عملية بناء السلام والمصالحة في غلمدغ؟
٣. ما هي التحديات التي تحد من مساهمة الشباب في بناء السلام والمصالحة في غلمدغ؟
٤. ما هي المبادرات والأنشطة المحلية الرئيسية التي تمكن شباب غلمدغ من المساهمة في بناء السلام والمصالحة؟

الشباب في بناء السلام: وجهات نظر

لتقييم مدى توافق آراء المشاركين في مجموعة التركيز في دُوسَمريب مع استراتيجيات بناء السلام الأوسع نطاقًا، من الضروري مقارنة وجهات نظرهم برؤية الشباب وبناء السلام الوطنية في الصومال وأجندات الشباب الإقليمية والقارية والعالمية. ومن خلال تلخيص هذه الأطر، كنا نهدف أيضًا إلى تسليط الضوء على كيفية استجابة المبادرات التي يقودها الشباب في دُوسمريب للخطط الوطنية والإقليمية والعالمية لمشاركة الشباب في عملية بناء السلام أو انحرافها عنها.

إطار المصالحة الوطنية وأجندة الشباب الصومالي

يعتبر إطار المصالحة الوطنية في الصومال، الذي أُطلق في أبريل 2024، حجر الزاوية في توجيه البلاد نحو السلام المستدام. وقد طورته وزارة الداخلية والشؤون الفيدرالية والمصالحة للحكومة الفيدرالية، ويعمل على المستويات الفيدرالية والولائية والمحلية، ويعالج صدمة الصراع المطول ويعزز المصالحة، مع التركيز على المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة حركة الشباب سابقًا.[10] ويؤكد إطار المصالحة الوطنية على المشاركة الشاملة، ويجمع بين العدالة والشرطة وكبار السن والزعماء الدينيين والجماعات النسائية ومنظمات الشباب لصياغة الإجماع والحلول المستدامة. ويسلط هذا الإطار الضوء على الدور الحاسم للشباب، الذين يُنظر إلى طاقتهم وإبداعهم على أنهما حيويان في دفع التغيير الإيجابي وشفاء الجروح بين الأجيال.[11] واستكمالاً لإطار المصالحة الوطنية، تستهدف السياسة الوطنية للشباب التابعة للحكومة الاتحادية التحديات المحددة التي يواجهها الشباب الصومالي، مثل البطالة وانعدام الأمن والفرص التعليمية المحدودة، والتي تعيق جميعها قدرتهم على المساهمة كبناة للسلام.[12] وتحدد الخطة الوطنية للشباب أهدافاً استراتيجية لتعزيز التعليم والتدريب المهني، وتشجيع التوظيف، وتعزيز الأمن، وزيادة مشاركة الشباب في الحكم، ومواءمة تنمية الشباب مع جهود المصالحة الوطنية الأوسع نطاقاً.[13]

الأطر الإقليمية والقارية

توفر أجندة الاتحاد الأفريقي 2063 [14] وميثاق الشباب الأفريقي [15] على المستوى الإقليمي، إطارًا قويًا لتمكين الشباب والمساواة بين الجنسين وإدماجهم في عمليات الحكم وصنع القرار. وتدعو هذه الوثائق إلى إشراك الشباب في مبادرات السلام والتنمية، مع الاعتراف بإمكاناتهم في دفع التغيير ومعالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية للتخفيف من مشاركة الشباب في الصراعات. وعلى نحو مماثل، تؤكد سياسة الشباب التابعة للهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (الإيغاد) على أهمية مشاركة هادفة للشباب في بناء السلام، مع التركيز على التعليم والتوظيف والمشاركة الشاملة. وتدعو هذه السياسة إلى القيادة الشابة والمساءلة والمساواة بين الجنسين، مع التأكيد على التعاون بين الولايات وأصحاب المصلحة المتعددين لتعزيز مساهمات الشباب في عمليات السلام.[16]

أجندة الشباب والسلام والأمن العالمية

وعلى الصعيد العالمي، تؤكد أجندة الشباب والسلام والأمن التابعة للأمم المتحدة، والتي بدأت بقرار مجلس الأمن رقم 2250، على خمسة ركائز أساسية: المشاركة والحماية والوقاية والشراكات والانفصال وإعادة الإدماج.[17] وتدعو هذه الأجندة إلى زيادة مشاركة الشباب في عمليات السلام، وتسلط الضوء على الحاجة إلى التغييرات البنيوية وحماية حقوق الإنسان والاستثمار في قدرات الشباب. ويؤكد الإطار العالمي على أهمية خلق بيئة مواتية حيث يمكن للشباب المساهمة بشكل هادف في السلام والأمن، على غرار الأهداف الموضحة في الاستراتيجيات الوطنية الصومالية.[18] ومن خلال مواءمة الأفكار المستمدة من شباب دُوسَمريب مع هذه الأطر الأوسع، أكدت هذه الدراسة كيف يمكن للمبادرات المحلية في الصومال أن تساهم في أجندة الشباب والسلام والأمن العالمية. ومع ذلك، فقد كشفت أيضًا عن فجوات وتحديات في تنفيذ هذه الأطر على مستوى القاعدة الشعبية، وخاصة في مناطق مثل غلمدغ،[19] حيث تشكل الصراعات المستمرة والتعقيدات الاجتماعية والسياسية حواجز كبيرة أمام مشاركة الشباب الفعالة في بناء السلام.

10. UNDP Somalia, "Explainer: What is the National Reconciliation Framework of Somalia," May 21, 2024, https://undpsom.medium.com/explainer-what-is-national-reconciliation-framework-of-somalia-a919d8c57ccf

11. الحكومة الفيدرالية الصومالية، «إطار المصالحة الوطنية»، أبريل/نيسان ٢٠٢٤، ص ٢٩. «يقدم الشباب نهجًا تقدميًا للمصالحة، حيث تعمل طاقتهم وإبداعاتهم على دفع التغيير الإيجابي. إن إشراك الشباب في عملية المصالحة الوطنية، من خلال المبادرات في المدارس والجامعات والأماكن الرياضية، يمكن أن يستغل مشاركتهم النشطة وحماسهم لتعزيز الوحدة وشفاء الجروح بين الأجيال

12. Somali Youth Hub, "Press Statement: The Somali Cabinet Approved the National Youth Policy," May 11, 2023, https://youthhub.gov.so/press-statement-the-somali-cabinet-approved-the-national-youth-policy/

13. الحكومة الفيدرالية الصومالية، «السياسة الوطنية للشباب»، ٢٠٢٣، ص ٤٧. «التدخلات ذات الأولوية الرئيسية: ١. إشراك الشابات والشبان بشكل كامل في عمليات السلام وبناء الدولة من مراحل التخطيط المبكرة وحتى تنفيذها ومراقبتها الاتحاد الأفريقي. «أجندة ٢٠٦٣: أفريقيا التي نريدها»، يناير/كانون الثاني ٢٠١٥ https://au.int/Agenda٢٠٦٣/popular_version

14. African Union. «Agenda ٢٠٦٣: The Africa We Want,» January ٢٠١٥, https://au.int/Agenda٢٠٦٣/popular_version

15. African Union. «African Youth Charter,» ٢٠٠٦, https://au.int/en/treaties/african-youth-charter

16. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية. «سياسة الشباب في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية»، ٢٠٢٣، «تعزيز قدرة الشباب والمنظمات الشبابية في بناء السلام ومنع الصراعات وإدارتها وحلها من خلال تعزيز التعلم بين الثقافات، والتعليم المدني، والتسامح. وتعليم حقوق الإنسان، والحكم الرشيد، والديمقراطية، والاحترام المتبادل للتنوع الثقافي والعرقي والديني، وأهمية الحوار والتعاون، والمسؤولية، والتضامن، والتعاون الدولي https://igad.int/wp-content/uploads/٠٧/٢٠٢٤/IGAD-YOUTH-POLICY-Popular-Version.pdf

17. Sarah Smith, The United Nations: A champion for youth. Dag Hammarskjöld», ٢٠٢٠, p. ٣. Accessed at: https://www.daghammarskjold.se/wp-content/uploads/٠٤/٢٠٢٠/dd-paper_no٢٢٥_-٢٨.pdf

18. United Nations. «The Youth, Peace and Security Agenda,» UNSCR ٢٢٥٠, https://www.un.org/peacebuilding/policy-issues-and-partnerships/policy/youth

19. Crisis Group, «Avoiding a New Cycle of Conflict in Somalia's Galmudug State,» ٢٥ September ٢٠٢٣, https://www.crisisgroup.org/sites/default/files/٠٩-٢٠٢٣/b-١٩٣somalia-galmudug-state_-٠.pdf. هناك ارتباط وثيق بين الديناميكيات السياسية في ولاية غلمدغ وتلك الموجودة في مقديشو. ومع قلة مصادر الدخل الخاصة بها، تعتمد الولاية على الإعانات من العاصمة، التي تحتفظ بمصلحة كبيرة ونفوذ كبير في الولاية. وتشكل هذه العلاقة عقبة أخرى أمام تحقيق الاستقرار الدائم في غلمدغ، نظراً لميل مقديشو إلى التدخلات التي تؤدي إلى تفاقم التوترات بدلاً من حلها

20. FGD 1, a male participant.

رؤى من مناقشات المجموعات البؤرية

تكشف مناقشات المجموعات البؤرية أن الشباب المحليين يدركون تمامًا التحديات والفرص داخل منطقتهم. وسلط المشاركون الضوء على الحاجة الملحة لتحسين فرص التعليم والتوظيف، بما يعكس الأولويات الموضحة في السياسة الوطنية للشباب في الصومال. وكان هناك تركيز قوي على إشراك الشباب في عمليات صنع القرار ومبادرات السلام، وهو ما يتماشى مع المبادئ المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٢٥٠ وأطر الاتحاد الأفريقي. وأشار أحد المشاركين إلى أن «شباب غلمدغ يمكنهم أن يأخذوا زمام المبادرة في رفع مستوى الوعي من خلال تنظيم ورش عمل تعليمية للسلام في المدارس، أو تسهيل الحوارات بين المجتمعات المختلفة، أو إنشاء مجلس سلام للشباب». [20]

تشارك منظمات الشباب مثل غالكعيو للسلام والتنمية، وممثلي السلام، وشبكة الشباب الوطني في غلمدغ، وإلمن للسلام بشكل نشط في جهود السلام والمصالحة في غلمدغ. وتتعاون هذه المجموعات مع وزارة الداخلية والمصالحة وغيرها من الهيئات الحكومية، مع التركيز على رفع مستوى الوعي وتنفيذ برامج بناء السلام. ومع ذلك، تواجه هذه المنظمات تحديات كبيرة، وخاصة الاستبعاد من عمليات صنع القرار من قبل الشيوخ التقليديين والزعماء السياسيين، مما يحد من نفوذها وفعاليتها. [21]

توليف الأطر والرؤى المحلية

لقد اتّضحت عدة مجالات من التوافقات والتحديات من خلال مقارنة الأطر العالمية والقارية والإقليمية مع السياق المحدد لولاية غلمدغ. إن ضمان مشاركة الشباب الفعّالة في صنع القرار على جميع المستويات يتوافق مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٠ وأطر الاتحاد الأفريقي. وعلى نحو مماثل، دعا الشباب في غلمدغ إلى إنشاء منصات للحوار والتمثيل في مفاوضات السلام، مسلطين الضوء على ضرورة وجود أطر قانونية تفرض إشراك الشباب وتعزز الحوار بين الأجيال. وكما هو موضح في الخطة الوطنية الصومالية، فإن تعزيز الفرص التعليمية والتدريب المهني أمر بالغ الأهمية. ويشمل ذلك زيادة الوصول إلى التعليم الجيد وربط البرامج التعليمية باحتياجات سوق العمل.

وأكد شباب غلمدغ أن التعليم الجيد والتدريب المهني ضروريان لمنع الشباب من الانضمام إلى الجماعات المتطرفة. ويتماشى تأمين التمويل من المنظمات الدولية والهيئات الإقليمية لدعم مبادرات بناء السلام التي يقودها الشباب مع استراتيجية الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية لمشاركة الشباب المجهزين بالموارد والقدرات.[22]

وأشار الشباب في غلمدغ أيضًا إلى الافتقار إلى الموارد المالية باعتباره عائقًا كبيرًا أمام مشاركتهم في أنشطة بناء السلام.[23] ويعد تنفيذ السياسات للتغلب على المقاومة من الهياكل التقليدية أمرًا ضروريًا، بما في ذلك خلق بيئة حيث يمكن للشباب المساهمة دون خوف من العوائق. ويعزز ضمان اتباع نهج يراعي الفوارق بين الجنسين في جميع برامج الشباب المشاركة النشطة للشابات في جهود السلام والأمن - وهي الحاجة التي عبرت عنها الشابات بقوة خلال مجموعات التركيز. [24]

نظرًا للتحدي الشامل في ساحة بناء السلام وندرة الموارد المتاحة لتعزيز السلام و/أو تمكين الشباب، فإن إنشاء آليات عملية لمراقبة التنفيذ الفعلي لسياسات الشباب وضمان المساءلة بين أصحاب المصلحة أمر بالغ الأهمية. يعكس هذا النهج المتكامل الإجماع بين الأطر العالمية والقارية والإقليمية والوطنية والاحتياجات والمقترحات المحددة من الشباب في غلمدغ. يجب أن يستجيب إطار المصالحة الوطنية للاحتياجات المحددة التي حددها الشباب المحليون. هذا النهج، بالإضافة إلى تعزيز السلام، يمكّن الشباب من أن يكونوا عملاء نشطين للتغيير في مجتمعاتهم. وعلاوة على ذلك، فإن الدروس المستفادة من عمليات السلام التي تقودها الصومال، مع التركيز على الملكية المحلية والممارسات التقليدية، توفر رؤى قيمة لتطوير استراتيجيات فعالة لإشراك الشباب في جهود بناء السلام.

20. FGD 1, a male participant.

21. خلال مناقشات المجموعات البؤرية، تم استخدام مصطلحي «مستبعد» و«استبعاد» أكثر من ١٠ مرات في سياق الشباب وصنع القرار

22. IGAD, «IGAD Youth Policy ٢٠٢٣: A Resilient, Peaceful and Prosperous Youth,» ٢٠٢٣, https://igad.int/wp-content/uploads/٠٧/٢٠٢٤/IGAD-YOUTH-POLICY-Popular-Version.pdf.

لقد تم تحديد فئات معينة من الشباب وإعطائها اهتماماً خاصاً من قبل منفذي السياسات والجهات الفاعلة بسبب مستويات ضعفهم وظروف معيشتهم. وبالتالي، تحتاج هذه المجموعات إلى برامج وميزانيات وتخصيص موارد خاصة» موجهة نحو السياسات على المستويات القارية والإقليمية والوطنية

23. يوضح أحد المشاركين الذكور في مناقشات المجموعة البؤرية الأولى: «إن العائق الرئيسي أمام مشاركة الشباب في جهود المصالحة هو نقص الموارد. يتمتع الشباب بالطاقة والشغف لإحداث فرق. ومع ذلك، فإنهم غالبًا ما يفتقرون إلى الدعم المالي لتنظيم الأحداث، أو نشر حملات التوعية، أو السفر للقاء أعضاء المجتمع. إن توفير الموارد وفرص التمويل يمكن أن يمكّن الشباب من أن يصبحوا عملاء نشطين للسلام في مجتمعاتهم

24. وذكرت إحدى المشاركات في إحدى مناقشات المجموعات البؤرية: «لتحقيق السلام الدائم في غلمدغ، يجب تمكين الشباب من العمل معًا. ومن خلال تشكيل مجموعات تعاونية، وتمكينهم من رفع الوعي بأهمية بناء السلام داخل مجتمعاتهم. ومع ذلك، فإن الدعم الحكومي ضروري لتحقيق النجاح على المدى الطويل. وقد يتضمن ذلك توفير الموارد وفرص التمويل وبرامج الإرشاد لمساعدة مبادرات الشباب على الازدهار

كما أبرزت دراسة شاملة حول ما ينجح في عملية السلام المحلية في الصومال أجرتها منظمة إنتربيس، «لا يمكن لبناء السلام ولا بناء الدولة أن يكونا فعالين في المنطقة الصومالية بدون المشاركة الواسعة والشاملة للشعب الصومالي».[25] ووفقًا للمنتدى الاقتصادي العالمي، فإن مستقبل أفريقيا هو شبابها.[26] «بحلول عام ٢٠٣٥، سيكون هناك عدد أكبر من الشباب الأفارقة الذين يدخلون سوق العمل كل عام مقارنة ببقية العالم مجتمعًا».[27] والصومال ليس استثناءً، كما أكدّ تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام ٢٠١٢، والذي خلص إلى أن «مستقبل الصومال في أيدي الشباب».[28]

حركة الشباب

وفّرت مناقشات المجموعات البؤرية رؤى حول العوامل المساهمة في الصراع في غلمدغ، وخاصة دور الشباب. وكشفت إشارات المشاركين إلى حركة الشباب أو عدم وجودها عن تصوراتهم المعقدة والدقيقة لتأثير هذه الجماعة المسلحة على ديناميكيات السلام والأمن في المنطقة.

وقد كان هناك ميل ملحوظ بين المشاركين الذكور في مجموعات النقاش البؤرية إلى عزو الصراعات الإقليمية إلى أنشطة الشباب. على سبيل المثال، حددت أحدى المشاركات (مناقشات المجموعات البؤرية١، فتاتان) كل من الصراعات العشائرية وحركة الشباب كمصدرين رئيسيين لعدم الاستقرار في غلمدغ.

وتحدّث مشارك آخر (مناقشات المجموعات البؤرية٢، ١٠ من الشباب) بالتفصيل عن تكتيكات التلاعب التي تستخدمها الشباب، مشيرًا إلى أن المجموعة تجبر العشائر على الصراعات من خلال التهديد بفقدان منازلهم إذا لم ينخرطوا في هذه النزاعات. وعلى نحو مماثل، سلطت إحدى المشاركات (مناقشات المجموعات البؤرية٣، ٨ من الشباب) الضوء على استراتيجية حركة الشباب المتمثلة في استخدام العشائر الخاضعة لسيطرتها لإدامة الصراعات، مؤكدة على دور الجماعة في الحفاظ على عدم الاستقرار من خلال الإكراه.

وقد قدمت الآراء التي عبرت عنها المشاركات منظورًا مختلفًا. لم تربط إحدى المشاركات (مناقشات المجموعات البؤرية٣، شابة١) حركة الشباب بالصراعات بشكل مباشر، بل ركزت بدلاً من ذلك على التأثيرات الأوسع للعنف المستمر، مثل الخسائر الجسدية والعقلية التي يتكبدها الشباب، وخاصة زيادة العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويشير هذا الاختلاف في التركيز إلى أنه في حين قد يكون الرجال أكثر وعياً أو استعداداً لمناقشة المشاركة المباشرة لحركة الشباب، فإن النساء يميلن إلى التأكيد على العواقب الإنسانية للصراع.

ولكن من بين المشاركين الـ ٣١، لم يذكر سوى عدد قليل منهم حركة الشباب بشكل مباشر. وهذا قد يعني أنه على الرغم من الاعتراف بدور حركة الشباب في الصراع في الصومال وخاصة في ولاية غلمدغ، فإن المشاركين كانوا يخشون الانتقام أو كانوا قلقين بشأن وجود عملاء محتملين لحركة الشباب بين المشاركين في مناقشات المجموعات البؤرية.[29]

ويبدو أن سمعة حركة الشباب السيئة في معاقبة معارضيها خلقت جوًا من الرقابة الذاتية، ما يمكن أن يؤدّي إلى تجنب المشاركون بوعي أو بغير وعي ذكر الحركة لحماية أنفسهم من العواقب المحتملة. وربما ساهم قرار الباحثين بعدم إثارة مناقشات حول حركة الشباب بشكل خاص في المناقشة المحدودة بين المشاركين في مناقشات المجموعات البؤرية. وقد اتخذ هذا الاختيار عمدًا لتجنب التسبب في الانزعاج أو الخوف بين المشاركين، الأمر الذي ربما أثر على إحجامهم عن معالجة المشكلة التي لا يمكن حلها.

وجهات نظر الشباب حول الصراع وبناء السلام

وفّرت مناقشات المجموعات البؤرية رؤى قيمة حول وجهات نظر الشباب حول الأسباب الجذرية للصراعات المحلية، وتجاربهم الشخصية، وأدوارهم المحتملة في بناء السلام. وأشار المشاركون إلى أن معظم الصراعات في منطقتهم تنبع من تنافسات معقدة بين العشائر، والتي تفاقمت بسبب المنافسة على الموارد النادرة مثل الأرض والمياه. وأوضحوا أن هذه الصراعات متشابكة بشكل عميق مع حياتهم اليومية، مما يؤثر بشكل كبير على سلامتهم وفرصهم التعليمية ورفاههم الاقتصادي. وكان هذا الفهم الدقيق لكيفية تفاقم المظالم التاريخية والتلاعب السياسي والحوكمة غير الفعّالة للصراعات والتوترات المحلية موضوعًا مشتركًا. روى أحد المشاركين قصة شخصية أكدت على الطبيعة طويلة الأمد لهذه النزاعات: «توفي جدي نتيجة للصراعات العشائرية، وحتى والده مات بالطريقة نفسها».[30]

25. وقد يتضمن ذلك توفير الموارد وفرص التمويل وبرامج الإرشاد لمساعدة المبادرات الشبابية على الازدهار

«The Search for Peace: Lessons from Somali-led Peace Processes ١٩٩١-٢٠٠٧,» April ٢٠٠٩, https://www.interpeace.org/٢٠٠٩/٠٤/the-search-for-peace-somali-led-peace-processes-١٩٩١-to٢٠٠٧-/

26. African Union, «Africa›s Future is Youth-Led, the AU Prioritizes Young Voices at the 37th AU Summit,» 18 February 2024, https://au.int/es/node/43558

27. World Economic Forum, «How Africa›s Youth Will Drive Global Growth,» 16 August 2023, https://www.weforum.org/agenda/08/2023/africa-youth-global-growth-digital-economy/

28. UNDP, Somalia Human Development Report 2012: Empowering Youth for Peace and Development, https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/publications/HDR-Somalia-2012-E.pdf

29. SNTV, Sarkaal Danab ahaa oo loo haysto Shirqoollo Halis Argagixisanimo ah, YouTube video, https://www.youtube.com/watch?v=YZEA١NPYl٤g

لقد تسللت حركة الشباب إلى العديد من المؤسسات الحكومية، بما في ذلك قطاع الأمن. على سبيل المثال، حتى أفراد قوات الكوماندوز النخبوية في داناب لم يكونوا مُنأى عن ذلك، حيث اتُهم أحد الملازمين بالتجسس لصالح حركة الشباب،» «.مما أدى إلى مقتل العديد من زملائه، بما في ذلك نائب قائد الوحدة

30. Young man in FGD 2.

وقد سلط المشاركون في المقابلات في دُوسَمريب الضوء على فجوة حرجة بين المساهمات المحتملة للشباب في تعزيز السلام والفرص الفعلية المتاحة لهم. وعلى الرغم من الرغبة الواضحة في المشاركة في جهود بناء السلام، فإن الشباب غالبًا ما يجدون أنفسهم مستبعدين من عمليات صنع القرار الرسمية، التي تهيمن عليها الأجيال الأكبر سنًا وزعماء العشائر التقليديون. ويُنظر إلى هذا الاستبعاد على أنه عائق كبير أمام خلق حلول سلام شاملة ومستدامة تستجيب لاحتياجات مجتمع غلمدغ وخاصة الشباب. [31]

وأشارت الردود من المجموعات البؤرية إلى أن العديد من الشباب يرون أهمية إعطاء الأولوية للمناطق الريفية على المدن لجهود بناء السلام. كما اعتقدوا أن العديد من مشاكل المنطقة تنشأ في المناطق الريفية ودعوا إلى التعاون الوثيق مع المجتمعات المحلية لمعالجة احتياجاتهم وتعزيز السلام. ودعت إحدى المشاركات في مناقشات المجموعات البؤرية إلى إجراء المزيد من الأبحاث خارج المدن، مؤكدة على الحاجة إلى الاستماع باهتمام إلى وجهات نظر أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية المتضررة من الصراع لدمج آرائهم في البحث والتحليل من أجل فهم أكثر شمولاً.[32]

كما دعا المشاركون إلى وجود أقوى للشباب في عمليات صنع القرار المتعلقة بالسلام. وقد أكدّوا على أهمية توفير أدوار ومنصات ذات مغزى للشباب من أجل المشاركة في المناقشات واتخاذ القرارات بشأن السلام مرارا وتكرارا.[33] وأكدّ كل من الشباب والشابات في جميع مناقشات المجموعات البؤرية على الحاجة إلى برامج تدريبية تركز على حل النزاعات والمصالحة وغيرها من المهارات الضرورية لتمكين الشباب في مبادرات بناء السلام. وكما أشار أحد الشباب من مناقشة مجموعة التركيز الأولى: «من أجل زيادة دور الشباب في غلمدغ حقا، نحتاج إلى نهج متعدد الأوجه. ويمكن أن يشمل هذا تزويدهم بالتدريب والموارد وفرص الإرشاد ومنصة لسماع أصواتهم في عمليات بناء السلام». [34]

وكشفت مناقشات المجموعات البؤرية أن العديد من المنظمات الشبابية تعمل بنشاط على السلام والمصالحة في غالمودوغ. وتشمل هذه المنظمات: جالكعيو للسلام والتنمية، وممثلي السلام، وشبكة بناة السلام المحليين، وإلمن للسلام.[35] وتتعاون هذه المجموعات مع وزارة الداخلية والمصالحة وغيرها من الهيئات الحكومية، مع التركيز في المقام الأول على رفع مستوى الوعي وإجراء برامج بناء السلام. وتشمل أنشطتها جلسات تدريبية وحملات توعية ومناقشات جماعية تهدف إلى تعزيز السلام ووضع استراتيجيات لحل النزاعات. ومع ذلك، أكد المشاركون على الحاجة إلى الدعم المالي لهذه المنظمات حتى تتمكن من العمل بشكل فعال وتعزيز جهود المصالحة. فالتمويل الكافي من شأنه أن يمكنها من تنظيم الفعاليات ونشر الوعي وتسهيل الحوار بين العشائر.[36]

وبشكل عام، أكد المشاركون على الحاجة إلى نهج أكثر شمولاً يعترف بمساهمات الشباب في عمليات السلام والمصالحة. إن تمكين الشباب بالموارد والتدريب وفرص صنع القرار يمكن أن يعزز بشكل كبير من تأثيرهم على تعزيز السلام الدائم في غلمدغ - وهو النهج الذي يتماشى مع إطار المصالحة الوطنية، وسياسة الشباب في الصومال، والأطر العالمية.

كشفت الرؤى الخاصة بالجنسين أن الشابات غالبًا ما يواجهن تحديات إضافية متعلقة بالتهميش، مما يجعل مشاركتهن في جهود السلام أكثر صعوبة. وكما لاحظت إحدى الشابات: «أصبحت النساء أيضًا عرضة للخطر بشكل متزايد، وأصبحن ضحايا للعنف بشكل مأساوي». [37] إن معالجة هذه الأبعاد الجندرية أمر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات بناء السلام الشاملة والفعّالة.

ولقد سلّط العديد من المشاركين في مجموعات التركيز الضوء على وفرة الفرص المتاحة حاليًا للشباب في تنمية السلام وحلوله. وأشاروا إلى أن العديد من الشباب المتعلمين عادوا إلى مدنهم، والمنظمات المجتمعية تشارك الشباب بنشاط، وهناك اعتراف متزايد بأهمية السلام بين الشباب. يمكن أن تساهم هذه العوامل في تحول إيجابي في العقلية وزيادة المشاركة في جهود بناء السلام. وعلاوة على ذلك، أشارت الردود إلى أن حلول السلام المستدام تتطلب وجود نظام قضائي فعال وآليات إنفاذ لحل النزاعات بين العشائر بشكل فعال. ويُنظر إلى غياب هذه العناصر على أنه عائق كبير أمام تحقيق السلام الدائم. [38]

المساءلة والعدالة الانتقالية: أصوات من دُوسَمريب

أكد شباب دُوسَمريب على الدور الحاسم للمساءلة والعدالة في عملية بناء السلام. ومن خلال مناقشات المجموعات البؤرية وبسبب الحقائق الديموغرافية في الصومال، من الواضح أن الشباب هم الضحايا الرئيسيون وأبرز المرتكبين لأعمال العنف في نفس الوقت.

31. قال أحد الشباب في مناقشات المجموعة البؤرية الأولى: «تتمثل مشكلة رئيسية للشباب في غلمدغ في استبعادهم من عمليات صنع القرار. يشغل شيوخ العشائر تقليديًا كل السلطة، مما يترك الشباب بلا صوت وغير قادرين على المساهمة

32. قالت إحدى المشاركات: «أقترح على معهد هيريتج الأوقات نطاق عمله ليشمل المناطق المتأثرة بالنزاع في غلمدغ، عدم الاقتصار على المدن. فمن خلال الاستماع الفعال لآراء وظروف السكان في هذه المناطق، سيتمكن المعهد من دمج يرى نظرهم في رؤاه وتحليلاته. هذا سيساهم في فهم أشمل وأدق للتحديات الواقعية التي نعيشه المجتمعات المتأثرة بالنزاع

33. أشارت إحدى المشاركات في مناقشات المجموعة البؤرية الثالثة إلى المتناقضات: «الشباب يُشعلون فتيل يتنافس، لكنهم يُقصَون من أي دورٍ في تحديد مصيرهم. الحكومة تتحاور مع الشيوخ، بينما هم من يتشنون وطأة الحرب

34. Young man in FGD 1.

35. FGD participants including FGD1YM8, FGD2YM7, FGD2YM2, FGD2YM3, FGD2YW6, FGD2YM5 mentioned organizations such as Elman Peace, Ururka Wakiilada Nabadda Galmudug, Madasha Wadahadalka Bulshada, Dhoon Center, Peace Building Network, GRD, Hayaan.

36. أشار أحد المشاركين الذكور في مناقشات المجموعات البؤرية إلى أن: «الشباب يمتلكون طاقة وشغفًا للتغيير، لكنهم يفتقرون غالبًا إلى الدعم المالي اللازم لتنظيم الفعاليات، وإطلاق حملات التوعية، والتواصل مع أفراد المجتمع. إن توفير الموارد وفرص التمويل من شأنه تمكينهم ليصبحوا عوامل فاعلة لصنع السلام في مجتمعاتهم

37. FGD 1 female participant.

38. أوضحت إحدى المشاركات في مجموعة بؤرية نسائية أن: « هناك عنصران أساسيان لحل هذا النزاع هما وجود قضاء كفء وجهة قوية لتنفيذ أحكامه... سد هاتين الثغرتين ضروري لخلق بيئة مواتية لتطبيق السلام بنجاح

كما ذكر المشاركون في مناقشات المجموعات البؤرية مرارًا وتكرارًا حقيقة تردد صداها في إطار المصالحة الوطنية وكذلك في السياسة الوطنية للشباب- وهي أن المشاركة في عمليات المصالحة أو محاسبتها غالبًا ما تُهمل. وشدّدت إحدى الشابات أن «عملية المصالحة الحالية تتجاهل الجناة وتفشل في محاسبتهم. إن شيوخ العشائر يمثلون الجناة والضحايا فقط.»[39]

ويساهم هذا الإغفال المقترح في الفجوة عند معالجة الأسباب الجذرية للصراع، مما يؤدي إلى إدامة حلقة من العنف. وأشار مشارك آخر إلى الحاجة إلى قضاء فعال وآليات إنفاذ، بحجة أن «القضاء الفعال والكيان القوي لفرض الأحكام الصادرة عن القضاء» ضروريان لحل النزاعات والحفاظ على السلام في غلمدغ.[40] إن هذا الرأي يتماشى مع أفضل الممارسات العالمية في بناء السلام، والتي تدعو إلى العدالة الانتقالية والعملية القضائية الفعّالة كحجر الزاوية للسلام المستدام.[41]

ومع ذلك، كشفت المناقشات أيضًا عن تحديات مجتمعية أوسع نطاقًا حيث يهيمن شيوخ العشائر التقليديون على عمليات صنع القرار، مما يؤدي إلى تهميش أصوات الشباب. وكما لاحظ أحد الشباب: «غالبًا ما يستبعد الشباب من المشاركة الفعالة في جهود المصالحة. ولا يؤخذ بوجهات نظرهم وأصواتهم بشكل كافٍ، مما يعيق قدرتهم على المساهمة بشكل فعال في حل النزاعات».[42]

إن هذا الاستبعاد لا يخنق المساهمات المحتملة للشباب فحسب، بل يفشل أيضًا في الاستفادة من تجاربهم المباشرة ورؤاهم للصراعات. وتدعم الدراسات المتعلقة بالعدالة الانتقالية هذا القلق، مؤكدة على أنه لا يمكن تحقيق السلام المستدام إلا إذا سعت المجتمعات إلى مسارات إصلاح شاملة تعالج الأسباب الجذرية وتوفر العدالة للانتهاكات السابقة.[43]

على نحو مماثل، يسلط المركز الدولي للعدالة الانتقالية الضوء على أن آليات العدالة الانتقالية الناجحة تعتمد على السياق وتتضمن مشاركة عامة واسعة النطاق، وخاصة من جانب الفئات المهمشة.[44] ويؤكد غياب الشباب عن عمليات صنع القرار في غلمدغ على أهمية مثل هذه الأساليب الشاملة.

وقد كتبت الدكتورة لورا ديفيس في مقالها الذي نشرته لصالح المركز الأوروبي لإدارة سياسات التنمية تحت عنوان «دور العدالة في بناء السلام: دروس من العدالة الانتقالية»:

"غالبًا ما تُصمم مبادرات العدالة الانتقالية وتُنفذ بسرعة. ومع ذلك، فإن المشاركة العامة والتشاور بشأن أهداف المبادرات ونطاقها وتفويضها وتصميمها أمر بالغ الأهمية لقبول الجمهور بها ولمصداقيتها وشرعيتها. وقد تكون هناك حاجة إلى جهود خاصة لضمان مراعاة وجهات نظر واحتياجات الفئات المهمشة. إن العمليات التي تفشل في معالجة التجارب المختلفة للنساء والرجال ولمجموعات سكانية معينة تخاطر بتعزيز العنف البنيوي بدلاً من الحد منه، وقد تساهم في المزيد من الانقسام أو العنف في المستقبل.»[45]

إن أحد التهديدات الرئيسية للسلام في دُوسَمريب هو القتل الانتقامي والثأر، حتى لو لم يكن للضحية أي تورط مباشر أو غير مباشر في الصراعات والعنف في الماضي بخلاف كونه عضوًا في عشيرة. وقد أوضح أحد المشاركين الذكور في مناقشات المجموعة البؤرية الثالثة بالتفصيل من تؤثر عليهم دورة العنف والانتقام وكيف تزعزع استقرار الشباب في دُوسَمريب:

«إن الخوف من الانتقام والثأر يشكل حضوراً مستمراً في حياة الشباب في المنطقة. فكلما قُتل أحد أفراد عشيرة ما، ينشأ خوف كامن من أن يأتي دوره بعد ذلك. والشباب هم الذين ينخرطون في أعمال القتل ويعيشون في خوف دائم من استهدافهم. ومن المؤسف أن العديد من الشباب يقعون ضحايا لعمليات قتل مستهدفة تُنفَّذ باسم الانتماءات العشائرية على الرغم من براءتهم من أي جريمة قتل محددة. وفي المدن الكبرى مثل مقديشو، قد يخشى الناس وجود حركة الشباب. ولكن في أماكن مثل دُوسَمريب، يتركز الخوف بشكل أكبر على الصراعات بين العشائر. ويسلح الشباب أنفسهم كوسيلة للدفاع عن النفس، مدركين أن عمليات القتل الانتقامية باسم الولاء العشائري تشكل تهديداً حقيقياً ومباشراً.»

وكما تؤكد الدراسات، ما لم يتم إرساء العدالة الانتقالية التي تعالج فظائع الماضي، فلن يكون بناء السلام ممكنًا أو مستدامًا. ولن يشعر الشباب بالأمان أو يشاركوا بشكل فعال في بناء السلام وشفاء المجتمع.

وأبرزت مناقشات المجموعة البؤرية في دُوسَمريب الحاجة الملحة إلى نهج أكثر شمولاً لبناء السلام في غلمدغ يشرك الشباب بنشاط في عمليات المساءلة ويستفيد من آليات العدالة الانتقالية لإعادة بناء الثقة. شرحت إحدى المشاركات في مجموعة المناقشة البؤرية الثالثة التحديات والفرص في غلمدغ وكيف يمكن للشباب أن يصبحوا من عوامل التغيير:

39. FGD3 female participant – 5.
40. FGD3 female participant - 3.
41. United Nations, «Peacebuilding, Sustaining Peace and Transitional Justice,» 2020, UN Thematic Paper, https://www.un.org/peacebuilding/sites/www.un.org.peacebuilding/files/4._ohchr_thematic_paper_on_transitional_justice.pdf
42. FGD3 male participant - 9
43. الأمم المتحدة، بناء السلام، استدامة السلام والعدالة الانتقالية، صفحة ٤. «تُعتبر العدالة الانتقالية ذات أهمية بالغة لمساعدة المجتمعات والحكومات على التعامل مع الماضي بطريقة ملائمة. فهي تُساهم في ترميم العلاقات الممزقة، وإحداث تغيير إيجابي في المجتمعات المتضررة وتمكينها، ومن ثمّ، منع تكرار الانتهاكات. لذا، فهي عنصر أساسي لتحقيق السلام المستدام».
44. United Nations Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR), «Transitional Justice and Human Rights,» accessed December 2024 ,23, https://www.ohchr.org/en/transitional-justice
45. ECDPM, «The Role of Justice in Peacebuilding: Lessons from Transitional Justice,» accessed December 2024 ,23, https://ecdpm.org/work/peacebuilding-and-statebuilding-volume-4-issue-1-december-2014january2015-/the-role-of-justice-in-peacebuilding-lessons-from-transitional-justice

يتمتع الشباب بقوة لا يمكن إنكارها ولا يمكن إسكاتها. وإذا اجتمعوا معًا وشكلوا منظمة شاملة ذات رؤية واضحة، فإن آرائهم وأصواتهم ستحظى بالاحترام الذي تستحقه. في الوقت الحالي، ينقسم الشباب، لذا فإن آرائهم الفردية غالبًا ما تمر دون أن يلاحظها أحد أو يستمع إليها أحد. ومع ذلك، من خلال توحيد وتقديم جبهة موحدة، يمكن للشباب المساهمة بشكل كبير في حل النزاعات المناطقية.»[46]

التأثير الشخصي للصراعات العشائرية على الشباب

وفرت مناقشات المجموعات البؤرية نظرة ثاقبة لكيفية تأثير الصراعات العشائرية في غلمدغ بشكل عميق على الشباب، مما يثقل كاهلهم بصدمات جسدية وعاطفية شديدة. غالبًا ما يجد الشباب أنفسهم في الخطوط الأمامية. وأشار أحد المشاركين: «يتحمل الشباب العبء الأثقل من الصراع، وغالبًا ما يفقدون حياتهم في القتال.»[47] إن التكلفة العاطفية كبيرة، حيث تتمزق الصداقات والمجتمعات، وتواجه النساء مخاطر متزايدة للعنف، بما في ذلك الاغتصاب.[48] النزوح هو نتيجة شائعة لهذه الصراعات، حيث يضطر العديد من الشباب إلى الفرار من منازلهم، مما يعطل حياتهم ومستقبلهم غير المؤكد. يواجهون التمييز على أساس الانتماءات العشائرية، حتى عند طلب العلاج الطبي. قال أحد الشباب: «يُجبر الشباب على ترك منازلهم، مما يجعلهم بلا مأوى.»[49] هذا النزوح، الذي تفاقم بسبب إغلاق المدارس والشركات، يزيد من زعزعة استقرار حياتهم. وتتأثر بها الهياكل الاجتماعية أيضًا بعمق.

يمكن أن تؤدي الصراعات العشائرية إلى تمزيق العلاقات، حيث لا يوافق كبار السن على الزواج بين العشائر المختلفة. وتتحمل النساء مسؤوليات إضافية لأن الرجال يتجنبون العنف. ومن الناحية الاقتصادية، لا يستطيع العديد من الشباب متابعة العمل أو التعليم. وأشار أحد المشاركين إلى أن «الشباب عندما تقع الصراعات، يضطرون إلى الإخلاء من مساكنهم».[50] ويؤدي الافتقار إلى الفرص التعليمية إلى إدامة دورة الصراع، حيث يكون الشباب غير المتعلمين أكثر عرضة للانخراط في العنف.[51] ومن الناحية النفسية، يكون التأثير على الشباب عميقًا. فالخوف المستمر من الانتقام والصدمة الناجمة عن فقدان الأحباء يترك ندوبًا دائمة. كما لاحظ أحد الشباب المشاركين: «إن الصراعات في غلمدغ لها تأثيرات نفسية شديدة على الشباب».[52] وتتفاقم هذه الصدمة بسبب استبعادهم من عمليات حل النزاعات، مما يجعلهم يشعرون بالعجز.

وقد كشف تحليل النوع الاجتماعي عن اختلافات كبيرة في كيفية تأثير الصراعات العشائرية على الشباب والشابات وإدراكهم لها. وكثيراً ما يناقش الشباب مشاركتهم المباشرة في القتال والمخاطر الجسدية التي يواجهونها. على سبيل المثال، لاحظ أحد المشاركين: «أولاً، أولئك الذين يقاتلون هم الشباب؛ ومعظم كبار السن لا يقتلون بعضهم البعض».[53] وقد سلط هذا الضوء على التوقعات الممنوحة للشباب للمشاركة في مواجهات عنيفة، مما يساهم في صدماتهم الجسدية والنفسية.

وعلى العكس من ذلك، تؤكد الشابات في كثير من الأحيان على التأثيرات غير المباشرة للصراع ولكنها شديدة بنفس القدر. ويصفن المسؤوليات المتزايدة والخوف المستمر على سلامة أقاربهن الذكور. وقالت إحدى الشابات: «النساء والرجال لا يواجهون الأزمات بالطريقة نفسها؛ فالمرأة لا تقلق من تعرضها للقتل بنفسها، بل من احتمالية مقتل شقيقها أو والدها أو زوجها بداعي الثأر».[54] بالإضافة إلى ذلك، فإن ارتفاع العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء الصراعات يؤدي إلى إصعافهن أكثر.

وتتماشى النتائج التي توصلت إليها مناقشات المجموعات البؤرية مع الدراسات الأوسع نطاقًا حول تأثيرات الصراع على الشباب. وتسلط الدراسات الضوء باستمرار على أن الشباب يتأثرون بالعنف بشكل غير متناسب، ويعانون من اضطرابات شديدة في تعليمهم واستقرارهم الاقتصادي ورفاهتهم النفسية. وذكر تقرير البنك الدولي بعنوان «الشباب كممثلين للسلام في الصومال»: «في عام ٢٠١٦ وحده، كان هناك أكثر من ٧٢٠٠ حالة عنف قائم على النوع الاجتماعي. ونظرًا لأن العنف القائم على النوع الاجتماعي لا يتم الإبلاغ عنه باستمرار على مستوى العالم، وخاصة في مناطق الصراع، فمن المرجح أن يمثل هذا العدد نسبة صغيرة من العنف القائم على النوع الاجتماعي في الصومال».[55] كما تؤكد تقارير الأمم المتحدة على ضرورة عمليات السلام الشاملة التي يشارك فيها الشباب بنشاط، وتعترف بوجهات نظرهم وتجاربهم الفريدة. تتناول هذه التقارير الشباب الصوماليين الذين، على الرغم من مشاهدتهم للعنف، أصبحوا أبطال بناء السلام، مثل عبد الغني عثمان يوسف:

«عبد الغني عثمان يوسف هو شاب شهد أهوال الحرب بنفسه. ولد في منطقة ريفية في بونتلاند، وشهد العنف والنزوح والقتل عندما كان طفلاً. انتقل إلى مدينة غالكعيو للتعليم لكنه وجد نفسه محاصرًا في صراع آخر بين بونتلاند وغلمدغ، والذي أودى بحياة العديد من الأشخاص. لكن عبد الغني لم يتخل عن أحلامه أو بلده.

46. Female participant, FGD 3

47. مشارك في منافشات المجموعة البؤرية الأولى «إن الشباب يتحملون العبء الأثقل من الصراعات، وكثيراً ما يفقدون حياتهم في القتال. ورغم أن كبار السن قد لا يكونون على الخطوط الأمامية بشكل مباشر، إلا أن البعض يعتقدون أن أفعالهم تساهم في بدء هذه الصراعات. كما أصبحت النساء أكثر عرضة للخطر، وأصبحن ضحايا للعنف بشكل مأساوي

48. وقالت إحدى المشاركات: «بصفتي شابة، أستطيع أن أشهد أن هذه الصراعات لها آثار جسدية وعقلية عميقة. ومن المحزن للغاية أن نشهد فقدان أرواح الشباب بسبب النزاعات على الموارد مثل المياه والأرض. كما أدت الصراعات إلى ارتفاع مقلق في حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث تقع العديد من الفتيات ضحايا للاغتصاب على أيدي مسلحين من العشائر يستغلون ذريعة الصراعات العشائرية

49. A female participant from FGD1.

50. A female participant from FGD 2.

51. وأشار أحد المشاركين إلى أن «الشباب يلعبون دوراً كبيراً في الصراعات، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الافتقار إلى فرص الحصول على التعليم في المنطقة. وغالباً ما يجد الأفراد غير المتعلمين أنفسهم متورطين في الصراعات ويواجهون صعوبات في حل النزاعات سلمياً

52. Male, FGD 3 participant.

53. Male, FGD2 participant.

54. Female, FGD 2 participant.

55. World Bank, Youth as Agents of Peace Somalia, April 2018, P.28, https://documents1.worldbank.org/curated/en/463921526414702925/pdf/-126251WP-P-152600PUBLIC-Youth-As-Agents-of-Peace-Somalia.pdf

واصل دراسته وتخرج بدرجة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة غالكعيو بونتلاند الحكومية. كما كرس حياته لبناء السلام وإشراك الشباب، معتقدًا أن الشباب يمكنهم إحداث فرق في مستقبلهم. أسس مركز بناء السلام وإشراك الشباب في مودوج، وهي منظمة يقودها الشباب تعمل على تعزيز الحوار والمصالحة بين الشباب من جانبي الصراع. كما يستخدم مهاراته في الكتابة لنشر رسائل إيجابية حول السلام على منصات التواصل الاجتماعي.»[56]

التصورات المجتمعية لمشاركة الشباب في بناء السلام

كشفت مناقشات المجموعات البؤرية أن التصورات المجتمعية لمشاركة الشباب في جهود بناء السلام في غلمدغ معقدة، وتعكس تصورات الدعم والإهمال. ويدعو كل من إطار المصالحة الوطنية والسياسة الوطنية للشباب إلى مشاركة الشباب في بناء السلام، وقد ردد المشاركون في مناقشات المجموعات البؤرية هذا الشعور. على سبيل المثال، لاحظت إحدى الشابات: «يرى الكثيرون في الصومال أن مشاركة الشباب في جهود المصالحة تشكل تطوراً إيجابياً».[57] وبالمثل، أشار شاب إلى أنّ: « المجتمع الصومالي يرى الشباب كمفتاح لوقف انتشار الصراع. ويُنظر إلى استعدادهم للمشاركة في جهود المصالحة على أنه خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح».[58] تشير هذه التصريحات إلى أن بعض كبار السن يعترفون بالمساهمات المحتملة للشباب في التخفيف من حدة العنف وتعزيز السلام.

ومع ذلك، كشفت المناقشات أيضًا عن عوائق مجتمعية وثقافية كبيرة تعيق مشاركة الشباب الفعالة. غالبًا ما تستبعد المعايير التقليدية وهيمنة كبار السن الشباب من عمليات السلام.[59] وقد سلط أحد الشباب الضوء على هذه القضية قائلاً: «في مجتمعنا، تحدد ثقافتنا من سيشارك في الجهود المتعلقة بمشاركة الشباب في حل الصراعات العشائرية. ويقول شيوخنا للشباب: «إنكم غير قادرين على حل هذه المشكلة، فقد ولدتم أثناء الصراعات، وبالتالي، ليس لديكم أدنى فكرة عن المشاركة في أي شيء على الإطلاق».[60] وهذا يعكس مقاومة ثقافية أوسع نطاقاً لمشاركة الشباب، حيث يُنظر إلى الشيوخ باعتبارهم الحكام الأساسيين للسلام،[61] وبالتالي التقليل من قيمة مساهمات الجيل الأصغر سناً.

وأشار بعض المشاركين في مناقشات المجموعات البؤرية إلى أن جهودهم في بناء السلام لا تحظى بالتقدير أو الاعتراف. وقالت إحدى المشاركات: «من المحبط أن نلاحظ أن غالبية الناس يميلون إلى النظر إلى الشباب العاملين من أجل السلام في ضوء سلبي. وعلى الرغم من حقيقة أن الشباب هم الذين يسعون بنشاط إلى السلام، فإنهم غالباً ما يقابلون بالتشكك والمقاومة».[62] ويتفاقم هذا التشكك بسبب الاعتقاد بأن الأفراد المشاركين في بناء السلام قد يُنظر إليهم على أنهم يستفيدون من الصراع بدلاً من العمل بصدق من أجل الحل. وقد دعمت مراجعة الدّراسات هذه النتائج، مؤكدة أنه في حين يتمتع الشباب بالقدرة على لعب أدوار تحويلية في بناء السلام، فإنهم غالبًا ما يواجهون حواجز منهجية تحد من فعاليتهم. وأشارت الدراسات إلى أن مشاركة الشباب أمر بالغ الأهمية لتحقيق السلام المستدام، ومع ذلك فإن مساهماتهم غالبًا ما تطغى عليها هياكل السلطة التقليدية التي تعطي الأولوية لسلطة كبار السن.

وذكرت دراسة أجراها مركز هورن، وهو مركز أبحاث مقره دُوسَمَريب، بعنوان رسم أسس السلام في ولاية غلمدغ الصومال: «فشلت الاختيارات والتعيينات الحالية لعضوية المجلس في إشراك الشباب والنساء والمجموعات المهمشة».[63] بالإضافة إلى ذلك، أكدت التقارير الصادرة عن البنك الدولي والأمم المتحدة على ضرورة وجود عمليات شاملة تعترف بالمنظورات والطاقات الفريدة للشباب وتستغلها. ولمعالجة هذه التحديات، فإن تعزيز التحولات الثقافية التي تقدر مساهمات الشباب في بناء السلام أمر ضروري. وهذا لا ينطوي فقط على تغيير التصورات المجتمعية ولكن أيضًا على إنشاء آليات مؤسسية تضمن إدماجهم. إن إنشاء مجالس استشارية للشباب على جميع المستويات - الفيدرالية والولائية والبلدية - ودمج ممثلي الشباب في هيئات صنع القرار من شأنه أن يوفر للشباب منصات للتعبير عن وجهات نظرهم والمشاركة بنشاط في تشكيل السلام ومبادرات ومشاريع الحكم الأخرى ذات الصلة في مجتمعاتهم.

معوقات مشاركة الشباب في بناء السلام

وكشفت مناقشات المجموعات البؤرية عن مجموعة من العوائق التي تعيق المشاركة النشطة للشباب في عمليات بناء السلام. وقد سلطت هذه الحواجز، التي تتجذر بعمق في الديناميكيات الاجتماعية والثقافية والبنيوية، الضوء على التحديات التي يواجهها كل من الشباب

56. United Nations Assistance Mission in Somalia (UNSOM), «Somali Youth: The Voices of Peace and Hope,» August 2023 ,3, https://unsom.unmissions.org/somali-youth-voices-peace-and-hope
57. FGD 1.
58. Ibid.
59. Abdiaziz Abukar Ahmed. Youth Participation in Peacebuilding in Somalia: Challenges and Opportunities. Horseed International University. «The Government failures and perceptions of exclusion are considered to be drivers of youth violent extremism in Somalia." P. 131.
60. FGD 2.
61. وأضافت إحدى المشاركات الشابات في مجموعة المناقشة الأولى أن هذه الاتفاقات غير الرسمية بين كبار السن «لا تؤدي إلى حلول دائمة
62. FGD 3.
63. Horn Centre, Mapping the Foundations of Peace in Galmudug State, Somalia, June 74 ,2023, https://horncenter.so/wp-content/uploads/04/2024/REPORT-IN-GALMUDUG-STATE-2023-V1-4.pdf.
ويقتبس التقرير أيضًا من إحدى المشاركات في مناقشات المجموعات البؤرية في غوريعيل: «استنكرت إحدى المشاركات الاستبعاد المستمر للنساء في هياكل الحكم المحلي، مشيرة إلى أن النساء لا يلعبن دورًا مهمًا في مؤسسات الحكم المحلي بسبب التحيز الذكوري الذي يرى أنه يجب إعطاء الرجال الأولوية دائمًا وأن كبار السن يحتكرون دائمًا المقاعد للذكور. إنهم يتجاهلون دور المرأة في بناء السلام والتماسك الاجتماعي

والفتيات في المساهمة في جهود المصالحة. وكان الموضوع السائد في المناقشات هو القيود الاقتصادية التي يواجهها الشباب. ووفقًا لدراسة أجريت عام ٢٠٢٢ بعنوان «بطالة الشباب والأمن» من قبل معهد دراسات السلام، «كان ما يقرب من ٧٠ في المائة من الشباب الصوماليين الذين شملهم الاستطلاع عاطلين عن العمل.[64]

ومن بين المشاركين في الدراسة، كانت البطالة أكثر وضوحًا بين الشابات مقارنة بالرجال». أي حين يمتلك الشباب الشغف والطاقة لدفع المبادرات مثل بناء السلام، فإنهم غالبًا ما يفتقرون إلى التمويل اللازم لتنظيم الفعاليات، ونشر حملات التوعية، أو السفر للتفاعل مع مجتمعاتهم.[65] وقد أكد أحد المشاركين الذكور في مناقشات المجموعات البؤرية: «إن توفير الموارد وفرص التمويل من شأنه أن يمكّن الشباب من أن يصبحوا من العوامل المؤثرة في أنشطة بناء السلام في مجتمعاتهم.» وقد أكد هذا على الحاجة إلى برامج التمكين الاقتصادي التي توفر الدعم المالي والتدريب المهني لتمكين الشباب من المساهمة بشكل إيجابي في مجتمعاتهم - وهو ما تدعو إليه أيضًا السياسة الوطنية للشباب الصومالي.[66]

إن هيكليات الحكم التقليدية في غلمدغ، التي يهيمن عليها زعماء العشائر المسنون، تحدُّ بشكل كبير من مشاركة الشباب. وأكدّ العديد من المستجيبين أن الشيوخ يمتلكون كل السلطة في عمليات صنع القرار، مما يجعل الشباب بلا صوت وغير قادرين على المساهمة بشكل فعال. ويتفاقم هذا الاستبعاد بسبب المعايير الثقافية التي تعطي الأولوية لسلطة كبار السن وتهميش مساهمات أعضاء المجتمع الأصغر سنًا، وخاصة النساء. وسلطت إحدى الشابات الضوء على ذلك قائلة: «الفتيات غائبات بشكل ملحوظ عن هذه الاجتماعات، وهي قضية مهمة». ويؤدي هذا الاستبعاد الجنساني إلى تقليص أدوار الشابات في الشؤون العامة وإدامة دورة من الحرمان من الحقوق.[67]

وغالبًا ما يعطي المشهد السياسي في غلمدغ الأولوية للتمويل والدعم للمبادرات التي يقودها كبار السن، ويهمش الجهود التي يقودها الشباب. بالإضافة إلى ذلك، فإن تصور الشباب كجزء من المشكلة وليس الحل يعيق مشاركتهم. وأشار أحد المشاركين إلى أن «الشباب غالبا ما يُنظر إليهم باعتبارهم جزءا من المشكلة بدلا من اعتبارهم جزءا من الحل.» وهذا التصور السلبي وانعدام الثقة بين الشباب في قدرتهم على معالجة التحديات يحد من مشاركتهم.

تعاون الشباب مع منظمات بناء السلام

أظهرت مناقشات المجموعات البؤرية أن العديد من المنظمات، مثل إلمن والإنقاذ الدولي، مشاركة الشباب بفعالية في مبادرات السلام، وتوفر لهم التدريب وتسهل مشاركتهم، خاصة في المناطق الحضرية. كما أبرزت المجموعة دور منظمات كمنظمة ممثلي السلام، وهيّان، ومنصة الحوار المجتمعي، ومركز غلمدغ للبحوث والحوار، ومركزدون، التي تتعاون مع وزارة الداخلية، ووزارة شئون المرأة، ووزارة الأمن الدّاخلي والمصالحة لتنفيذ حملات توعية حول السلام.[68] وأكدت هذه المبادرات على أهمية دور الشباب في نشر رسائل السلام وتعزيز المصالحة.

وتجسد منظمة هيان التي تعمل حصريًا مع الفتيات وتتعاون مع وزارة المرأة وحقوق الإنسان، جهود السلام التي تركز على النوع الاجتماعي. ويسلط عملها الضوء على ضرورة إشراك الشابات في عمليات بناء السلام ومعالجة تحدياتهن الفريدة من نوعها.[69]

وعلى الرغم من هذه الأمثلة الإيجابية، لا تزال هناك العديد من التحديات. وقد كشفت المناقشات الجماعية أن العديد من المنظمات تعمل بشكل رئيسي في المناطق الحضرية، تاركة المناطق الريفية مهملة. ويحد هذا التفاوت بين المناطق الحضرية والريفية من نطاق مبادرات السلام ويترك أجزاء كبيرة من الشباب محرومة من الخدمات - وخاصة في المجتمعات الريفية حيث تكثر الصراعات.

الخاتمة

كشفت مناقشات المجموعات البؤرية وتحليل مشاركة الشباب في جهود بناء السلام في غلمدغ عن حالة متعددة الأبعاد تتخللها التحديات والفرص على حد سواء.

وقد سلطت الرؤى المستقاة من مناقشات المجموعات البؤرية والدراسات السابقة بما في ذلك سياسات الحكومة والأطر الدولية والإقليمية الضوء على الحواجز الهامة التي تحول دون مشاركة الشباب الكاملة في بناء السلام، بما في ذلك القيود الاقتصادية، وهياكل الحكم التقليدية، والتصورات المجتمعية التي غالبًا ما تُهمّش الشباب، وخاصة النساء. وعلى الرغم من هذه التحديات، هناك رغبة قوية لدى الشباب للانخراط في عمليات السلام والمصالحة، كما يتضح من تعاونهم مع مختلف المنظمات ودعوتهم إلى زيادة مشاركتهم في عمليات صنع القرار.

64. Heritage Institute for Policy Studies. Youth Unemployment and Security: Prioritizing Jobs for Achieving Stability. April 2022. Accessed at: https://heritageinstitute.org/wp-content/uploads/04/2022/Final-Final-Youth-Unemployment-Report-April-10-English-Version.pdf

65. FGD1 participant.

66. UNFPA, The National Youth Policy of The Federal Government of Somalia, March 2018 ,17, https://somalia.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/UNFPA20%Somalia20%National20%Youth20%Policy20%Eng20%fa.pdf.

67. Female participant, FGD 2.

68. ذكر المشاركون في مناقشات المجموعات البؤرية الثلاث هذه المنظمات

69. Female participant, FGD 2..

كما أبرزت المناقشات تعقيدات الصراع في غلمدغ، حيث أُقرّ بتأثير حركة الشباب، لكنه غالبًا يخضع للتكتم، ربما بسبب الخوف من الانتقام. كما أشارت وجهات النظر المختلفة بين المشاركين من الذكور والإناث إلى الحاجة لنهج مراعٍ للنوع الاجتماعي في بناء السلام، مع الاعتراف بالتحديات المختلفة التي تواجه الشابات في المناطق المتضررة من الصراع.

أخيرًا، أكدت نتائج هذه الدراسة على أهمية المشاركة الشاملة والواسعة للشباب في بناء السلام. إذ يمكن أن يؤدي تمكين الشباب من خلال التعليم والتدريب المهني والدعم المالي والاستفادة من التكنولوجيا إلى تعزيز مساهماتهم بشكل كبير في جهود السلام. ومن خلال معالجة الحواجز التي حُددت، وتعزيز ثقافة تقدّر مساهمات الشباب، يمكن للمعنيين بناء مجتمع أكثر مرونة وسلامًا في غلمدغ.

التوصيات

وبناءً على نتائج هذه الدراسة، نقترح التوصيات التالية لتعزيز مشاركة الشباب في بناء السلام بولاية غلمدغ:

١. **التمكين الاقتصادي والتدريب المهني:** إنشاء برامج شاملة للتمكين الاقتصادي توفر الدعم المالي والمنح والتدريب المهني للشباب. ويجب أن تركز هذه البرامج على تمكين الشباب من بدء مشاريع صغيرة والمشاركة في مشاريع التنمية المجتمعية وفي مبادرات بناء السلام، لا سيما في المناطق الريفية حيث الفرص محدودة. ويمكن لهذه البرامج المساعدة في التخفيف من أحد الحواجز الرئيسية أمام مشاركة الشباب من خلال معالجة القيود الاقتصادية التي حُدّدت في الدراسة.

٢. **إشراك الشباب في عمليات صنع القرار:** إنشاء وتأصيل مجالس استشارية للشباب على المستويين الوطني والولائي، بما في ذلك غلمدغ، لضمان دمج أصوات الشباب في عمليات صنع القرار. يجب أن تتمتع هذه المجالس بالسلطة اللازمة للتأثير على السياسات والحوكمة، لا سيما في المجالات المتعلقة بالسلام والأمن، وضمان لعب الشباب دورًا هادفًا في تشكيل مستقبل مجتمعاتهم.

٣. **مبادرات بناء السلام المُراعية للنوع الاجتماعي:** يجب تطوير ودعم برامج بناء السلام التي تعالج تحديات المرأة الشابة في غلمدغ بشكل خاص، بما في ذلك خلق مساحات آمنة للمرأة للمشاركة في الحوار وصنع القرار، وتوفير التدريب النوعي على حل النزاعات، وضمان شمولية جهود بناء السلام وإنصافها. كما يجب أن تهدف هذه المبادرات إلى مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي، والذي سُلط الضوء عليه كقضية مهمة من قبل المشاركات في الدراسة.

٤. **توسيع مبادرات بناء السلام إلى المناطق الريفية:** تعزيز وتوسيع نطاق برامج بناء السلام لتشمل المناطق الريفية، التي غالبًا ما تكون مراكز الصراع. ويمكن تحقيق ذلك من خلال حشد الموارد لدعم منظمات الشباب الريفية، وتنفيذ برامج التوعية التي تلبي الاحتياجات المحددة للمجتمعات الريفية، وضمان عدم حصر مبادرات السلام في المراكز الحضرية. وتؤكد نتائج الدراسة على أهمية التركيز على المناطق الريفية لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع.

٥. **الاستفادة من التكنولوجيا لإشراك الشباب:** استخدام المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لإشراك الشباب في جهود بناء السلام. ويشمل ذلك إنشاء منتديات عبر الإنترنت للمناقشة، وإطلاق حملات على وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بالسلام والمصالحة، واستخدام سرد القصص الرقمية لتضخيم أصوات الشباب. كما لوحظ في الدراسة، يمكن أن تلعب التكنولوجيا دورًا محورياً في الوصول إلى جمهور أوسع وتعزيز السكان الشباب الأكثر استنارة ومشاركة.

٦. **معالجة تأثير حركة الشباب في جهود بناء السلام:** وضع استراتيجيات لمعالجة تأثير حركة الشباب في مناقشات بناء السلام بأمان دون تعريض المشاركين للخطر. وقد يشمل ذلك خلق بيئات آمنة للحوار، ودمج تعليم مكافحة التطرف في برامج بناء السلام، ودعم المبادرات التي تقودها المجتمعات المحلية والتي تقاوم إكراهات حركة الشباب. وأشارت الدراسة إلى إحجام عن مناقشة حركة الشباب علانية، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى المشاركة الاستراتيجية الدقيقة في هذه القضية.

٧. **التوعية المجتمعية والتحولات الثقافية:** إطلاق حملات توعية عامة لتغيير تصورات المجتمع للشباب من مجرد ضحايا أو مشاكل إلى وكلاء نشطين للتغيير. وينبغي أن تركز هذه الحملات على المساهمات الإيجابية التي يمكن للشباب تقديمها لبناء السلام والمصالحة، وتحدي الأعراف التقليدية التي تهمش الشباب. وتشير نتائج الدراسة إلى أن تغيير المواقف المجتمعية أمر بالغ الأهمية لتعزيز بيئة أكثر شمولاً ودعماً لمشاركة الشباب في عمليات السلام.

مارس 2025

HERITAGE
INSTITUTE